

قراءة تفسير أضواء البيان (451 - يوسف) 200 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب - 00:00:03

واوحينا اليه لتنبأهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اخبر الله تعالى في هذه الاية الكريمة انه اوحى الى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انه سينبأ اخوته بهذا الامر الذي فعلوا به - 00:00:26

في حال كونهم لا يشعرون ثم صرح بهذه السورة الكريمة لانه جل وعلا انجز ذلك الوعد في قوله قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وصرح بعدم شعورهم بانه يوسف - 00:00:46

في قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وهذا الذي ذكرنا ان العامل في الجملة الحالية هو قوله لتنبئهم لتخبرنهم امرهم هذا في حال كونهم لا يشعرون - 00:01:08

لأنك يوسف هذا هو الظاهر وقيل ان عامل الحال وقوله واوحينا اليه وعليه فالمعنى ان ذلك الالحاء وقع في حال كونهم لا يشعرون بانه اوحى اليه ذلك وقرأ هذه الاية جمهور القراء - 00:01:30

غيابة الجب بالافراد وقرأ نافع غيابات الجب بصيغة الجمع وكل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة ومنه قيل للقبر غيابة ومنه قول الشاعر وان انا يوما غيبتني غيابتني فسيروا بسير - 00:01:56

في العشيرة والاهل الجمع في قراءة نافع نظرا الى تعدد اجزاء قعر الجب التي تغيب الداخل فيها عن العيان واختلف العلماء في جواب لما من قوله فلما ذهبوا به مثبت هو ام محذوف - 00:02:19

وقيل هو مثبت وهو قوله قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق الاية اي لما كان كذا وكذا قالوا يا ابانا واستحسن هذا الوجه ابو حيان وقيل جواب لمة وقوله واوحينا - 00:02:43

والواو صلة وهذا مذهب الكوفيين زادوا عندهم الواو في جوابي لما حتى واذا وعلى ذلك خرجوا قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاية وقوله حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها - 00:03:04

الاية وقول امرئ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حقف ذي ركام عقنقلي اي لما اجزنا ساحة الحي انتحى البيت وقيل جواب لما محذوف وهو قول البصريين واختلف في تقديره - 00:03:29

وقيل ان تقديره فعلوا به ما فعلوا من الازى وقدره بعضهم فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب عظمت فتنهم وقدره بعضهم فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب - 00:03:57

جعلوا فيها واستظهر هذا الاخير ابو حيان لان قوله واجمع ان يجعلوه يدل على هذا المقدر والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه الاية - 00:04:17

ظاهر هذه الاية الكريمة قد يفهم منه ان يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هم بان يفعل مع تلك المرأة مثلما همت هي به منه ولكن القرآن العظيم بين براءته عليه الصلاة والسلام - 00:04:40

من الوقوع فيما لا ينبغي حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته وشهادة الله له بذلك واعتراف ابليس به اما الذين لهم تعلق

بتلك الواقعة يوسف والمرأة وزوجها والنسوة - 00:05:00

والشهود اما جزم يوسف بانه بريء من تلك المعصية فذكره تعالى في قوله راودتني عن نفسي وقوله قال ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه الاية واما اعتراف المرأة بذلك - 00:05:24

وفي قولها للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقولها الان حصص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما اعتراف زوج المرأة ففي قوله قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم - 00:05:49

يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين واما اعتراف الشهود بذلك ففي قوله وشهد شاهد من اهله ان كان قميصه قد من قبل وصدقت وهو من الكاذبين الاية - 00:06:18

واما شهادة الله جل وعلا ببراءته ففي قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين قال الفخر الرازي في تفسيره قد شهد الله تعالى في هذه الاية الكريمة - 00:06:40

على طهارته اربع مرات اولها لنصرف عنه السوء واللام للتأكيد والمبالغة والثاني قوله والفحشاء ايوا كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله انه من عبادنا مع انه تعالى قال وعباد الرحمن - 00:07:00

الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان قراءة باسم الفاعل واخرى باسم المفعول ووروده باسم الفاعل يدل على كونه اتيا بالطاعات والقربات - 00:07:29

مع صفة الاخلاص ووروده باسم المفعول يدل على ان الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوه اليه انتهى من تفسير الرازي - 00:07:54

ويؤيد ذلك قوله تعالى معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون واما اقرار ابليس بطهارة يوسف ونزاهته ففي قوله تعالى قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين - 00:08:18

فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ولا شك ان يوسف من المخلصين كما صرح تعالى به في قوله انه من عبادنا المخلصين وظهرت دلالة القرآن من جهات متعددة على براءته مما لا ينبغي - 00:08:42

وسوف نستكمل الحديث حول هذه الاية في لقاءاتنا القادمة ان شاء الله والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:05